

شرح رياض الصالحين ٨٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

يقول في باب الاقتصاد في الطاعة وعن ابي محمد عبدالله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت - [00:00:20](#)

تأملوا عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما كان من شباب الصحابة واقسم ان يصوم النهار يعني يصوم كل يوم ويقوم الليل كله طيلة عمره. والله لاصومن النهار ولا اقومن الليل ما عشت - [00:00:38](#)

هذه همة شباب الصحابة رضي الله عنهم كانوا اجتهدون في طاعة الله تعالى. يعرفون ان هذه الدنيا فانية وان الآخرة هي دار القرار حتى وان كانوا في فترة الشباب اليوم للأسف - [00:01:04](#)

تجد اهتمامات الشباب في اللعب واللهو وال قيل والقال والمظاهر والكماليات وفي الدنيا وجمعها نعم لا تنسى نصيبك من الدنيا لكن ان يعرض الشاب عن دين الله عن الصلاة عن القرآن عن ذكر الله عن العبادة - [00:01:26](#)

ويكون همه في هذه الفترة العظيمة من عمره. غدا سيسألك الله تعالى عن هذه الفترة وعن شبابه فيما ابلاه كيف قضيت هذه الفترة التي فيها القوة والفتوة والحركة والعقل تقضيها في الشهوات والملذات - [00:01:52](#)

فهكذا كان صغار الصحابة رضي الله عنهم لان في قلوبهم محبة الله تعالى فيحبون الصيام والقيام بين يدي الله لكن مثل هذا الكلام فيه تعدي للحدود في العبادة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم مقولة عبد الله بن عمرو - [00:02:11](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الراعي والمربي صلى الله عليه وسلم. وليس هذا من باب الغيبة هم يقصدون النصيحة قال له النبي صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول ذلك. اولا يتأكد - [00:02:38](#)

مممكن ينقل لك كلام عن فلان ولا يكون صحيحا تكون شائعة هذا فيه تثبت في الاخبار. قال انت الذي تقول ذلك فقلت له قد قلت بابي انت وامي يا رسول الله. هكذا بكل ادب يجيب - [00:02:56](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانك لا تستطيع ذلك الانسان خلق ضعيفا كما قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا. ما يستطيع ان يصوم كل يوم وان يقوم الليل كله في كل ليلة هكذا - [00:03:11](#)

اه الله تعالى قال وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ينام ساعات من الليل حتى يتقوى على قيام الليل وصلاة الفجر وهكذا يصوم اه بعض الايام ويفطر بعضا حتى تقوى بفطر - [00:03:29](#)

على صيامه وقال فانك لا تستطيع ذلك قال فصم وافطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة ايام. فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر اولا بدأ معه النبي صلى الله عليه وسلم باخف المراتب ان يصوم في الشهر ثلاثة ايام على الاقل - [00:03:45](#)

والحسنة بعشر امثالها فكأن اليوم بعشرة ايام يعني كأنك صمت الشهر كله فاذا فعلت هذا في كل شهر فكأنك صمت الدهر كله. انظر الى فضل الله تعالى طبعاً يستحب ان تكون هذه الايام هي الايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر هجري - [00:04:11](#)

لكن اه ان صامها المسلم يعني متفرقة او في اي يوم من هذه الايام من اي يوم من ايام الشهر صام ثلاثة ايام فهذا يجزئه ويدخل في هذا الحديث انه صام ثلاثة ايام من كل شهر - [00:04:34](#)

فقال فاني اطيق افضل من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فصم يوما وافطر يومين فقلت اني اطيق افضل من ذلك. انظر الى همة الصحابة ما قال النبي صلى الله عليه وسلم رخص لي وخلص لا - [00:04:51](#)

يريد اعلى الدرجات هذا الذي يعرف حقيقة الامر ان هذه الدنيا فانية والاخرة هي الباقية. هناك المستقبل الحقيقي هناك النعيم الدائم. ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها يحتاج الى سعي وجد واجتهاد - [00:05:08](#)

قال وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فصم يوما وافطر يوما. فذلك صيام داوود صلى الله عليه وسلم وهو اعدل الصيام - [00:05:26](#)

في رواية هو افضل الصيام لانه صيام آآ يعني شطر او او نصف العام نصف السنة كلها صيام - [00:05:42](#)

وسبحان الله اذا حسبت الصيام النبوي آآ النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كله الا قليلا. وطبعا صيام رمضان هذا واجب. ثم صيام شهر الله المحرم طالبه ايضا مستحب افضل الصيام عند الله شهر الله المحرم. هذه ثلاثة اشهر - [00:06:09](#)

يعني تسعين يوم تقريبا او اقل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستكمل صيام شهر قط الا رمضان ثم عندك صيام العشر من ذي الحجة صيام آآ الاثنين والخميس من كل شهر مع الايام البيض فاذا جمعت هذه الايام - [00:06:30](#)

في السنة كلها تكون اكثر من صيام نصف السنة فالذي يتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الصيام سيصوم مثل صيام داوود بل ابلغ من صيام داوود لكن ان اراد الكمال يصوم هذه الايام كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ثم ايضا يصوم يوما ويفطر يوما فيجمع بين هذا وما ورد عن النبي صلى الله عليه عليه - [00:06:47](#)

عليه وسلم والله اعلم. فقلت فاني اطيق افضل من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك ثم قال عبد الله بن عمر ولا ان اكون قبلت الثلاثة الايام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من اهلي ومالي - [00:07:10](#)

يعني بعدين لما اه هو وصل الى ان يصوم يوما ويفطر يوما. على هذا اتفق مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كما سيأتي في الرواية الاخرى تأمل ندم وقال ان اكون قبلت ثلاثة ايام - [00:07:31](#)

احب الي من اهلي ومالي. لماذا لانه لا يريد ان يفارق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يفعل خلاف ما اتفق عليه مع النبي صلى الله عليه وسلم. هذا ليس من كمال الادب والصدق. هكذا عند الصحابة رضي الله عنهم. مع انه جائز. يعني هذا ليس بواجب. هذا كله من باب المستحب - [00:07:50](#)

لكن انظر الى ادب الصحابة ومحاسبتهم لانفسهم في رواية قال الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قلت بلى يا رسول الله. قال فلا تفعل صم وافطر ونم وقم ثم بين له - [00:08:13](#)

النبي صلى الله عليه وسلم السبب قال فان لجسدك عليك حقا وان لعينيك عليك حقا سبحان الله هذا يعني اكتشفه الاطباء ان كثرة الصيام وكثرة السهر تتعب العين. وهذا امر واضح - [00:08:30](#)

قال وان لزوجك عليك حقا وان لزورك يعني لضيئك عليك حقا في رواية وان لولدك عليك حقا. وان بحسبك ان تصوم في كل شهر ثلاثة ايام. فان لك بكل حسنة عشر امثالها - [00:08:48](#)

فان ذلك صيام الدهر. قال فشددت على نفسي او قال فشددت فشدد علي. قلت يا رسول الله اني اجد قوة. قال صم نبي الله داود ولا تزد عليه قلت وما كان صيام داوود؟ قال نصف الدهر. فكان عبد الله يقول بعدما كبر يا ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:05](#)

طيب هذا بالنسبة للصيام. بالنسبة لقراءة القرآن قال الم اخبر انك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة تأملوا عبد الله بن عمرو كان يقرأ القرآن كاملا كل ليلة. يختم القرآن كله - [00:09:29](#)

معنى هذا انه كان يقوم بعد العشاء ويسرد القرآن سردا هكذا في قيام الليل الى الفجر ما يلتفت لا الى اهل ولا الى شيء انظر الى الهمة في العبادة لكن - [00:09:47](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يريد الاعتدال والوسطية في العبادة فقلت بلى يا رسول الله. ولم ارد بذلك الا الخير قال فصم صوم نبي الله داود فان فانه كان اعبد الناس. واقرأ القرآن في كل شهر - [00:10:00](#)

يعني بدأ معه بالاخف على الاقل تقرأ القرآن في كل شهر مرة. يعني في اليوم جزء واحد الواحد منا الان يسأل نفسه منذ متى ما ختمت القرآن؟ كثير منا ممكن يقول والله من رمضان الماضي ما ختمت القرآن - [00:10:16](#)

الى الان لماذا؟ ما الذي اشغلك عن القرآن؟ غفلة انشغال بالدنيا وسفاسف الامور. واحد منا ما ينسى ان يتغدى ولا ان يتعشى ولا ان يجلس مع اصحابه ولا ان يذهب الى وظيفته في الدنيا. ولا ان - [00:10:35](#)

يجلس امام التلفاز او هذه الوسائل من الانترنت والواتساب وانستقرام ويتابع المقاطع بالساعات حتى بعض الاخوة ذكر لي ان بعض هذه البرامج يعني هناك احصائية في بلادنا انه المتوسط العام لمتابعة اظن التيك توك هذا سبع ساعات للفرد سبع ساعات -

[00:10:50](#)

شيء مخيف سبع ساعات هذي الواحد يستطيع ان يختم فيها نصف القرآن الكريم وماذا يستفيد الناس من هذا الا ظياع العمر هذا اخف شيء ان تقرأ القرآن في الشهر مرة - [00:11:18](#)

قراءة الجزء ما تأخذ معك نصف ساعة نص ساعة من اربعة وعشرين ساعة ما تعطيتها اشرف الكلام ولاعظم الكلام تناجي ربك بالقرآن الكريم قلت يا نبي الله اني اطيعك افضل من ذلك. قال فاقراه في كل عشرين. قالوا اني اطيعك افضل من ذلك. قال فاقروا في كل

عشر. ثم قال اقرؤه في كل سبع - [00:11:38](#)

ولا تزد على ذلك وهذا كان هدي كثير من الصحابة ان كانوا يختمون القرآن في كل سبعة ايام مرة. يعني في الاسبوع يقرأ ختمة من القرآن. هذا في غير رمضان - [00:11:59](#)

وهذا امر يسير على من يسره الله عليه. لماذا؟ لان الذي يختم القرآن في الاسبوع مرة يعني يقرأ في اليوم تقريبا اربعة اجزاء وقليل وهذا ليس بكثير بالنظر الى اربعة وعشرين ساعة - [00:12:12](#)

يعني هذي تأخذ معك يعني ساعتين ونصف للقرآن تختم في كل اسبوع مرة تخيل الانسان يختم في كل اسبوع مرة كيف يكون ايمانه كيف يؤثر القرآن في قلبه؟ كيف تكون حسناته عند الله؟ والحرف بعشر حسنات - [00:12:27](#)

والله يضاعف لمن يشاء قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تدري لعلك يطول بك عمر. يعني ما تستطيع ان تحافظ على هذا قال فصرت الى الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم فلما كبرت وددت اني كنت قبلت رخصة نبي الله صلى الله عليه وسلم -

[00:12:43](#)

نختم بهذه الرواية قال انكحني ابي امرأة ذات حسب وكان يتعاهد كنته يعني امرأة ولده فيسألها عن بعلاها عن زوجها فتقول له نعم الرجل رجل من رجل لم يوطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنتا منذ اتينا - [00:13:09](#)

يعني مسكينة زوجة عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما اجمعين تزوجها وهي عروس جديدة لما كان والد عبدالله بن عمرو يسألها عن زوجها عن ولده. تأملوا الى المرأة الصالحة - [00:13:31](#)

مع انه ما اعطاها حقها في الفراش. وهي زوجة جديدة عروس بكل ادب قالت نعم الرجل من رجل لانه عابد وزاهد في الدنيا لكن لم يوطأ لنا فراشا يعني هذا كناية عن - [00:13:49](#)

ولم يفتش لنا كنفنا كذلك اه في الشهوة وفي الزواج ابدا تعاتبه والده قال فلما طال ذلك عليه ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اشتكى عند النبي صلى الله عليه وسلم من ولده - [00:14:06](#)

فقال القني به فلقيته بعد ذلك وذكر هذه القصة يعني عن عبد الله بن عمرو كان عبدالله بن عمرو قال يقرأ على بعض اهله السبع الذي يقرأه يعرضه من النهار ليكون اخف عليه بالليل - [00:14:26](#)

يعني كما عرفنا كانوا يختمون القرآن في كل اسبوع ختمة. يعني يقرأ في اليوم سبع من القرآن. فكان يراجع على اهله يعرض هذا السبع على اهله ثم يقوم به في الليل ليكون اخف عليه في قيام الليل - [00:14:49](#)

قال واذا اراد ان يتقوى افطر اياما واحصى وصام مثلهن كراهية ان يترك شيئا فارق عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع ان هذا من باب المستحبات يعني بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لما كبر عبد الله بن عمرو بن العاص لو ترك ما عاهد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ما - [00:15:09](#)

نكونو قد فعل شيئا محرما ان هذا كل من باب المستحبات لكن انظر الى ادب الصحابة رضي الله عنهم. والى خوفهم على انفسهم من شيء من النفاق او الصدق قل كيف انا قلت للنبي صلى الله عليه وسلم كلاما ثم بعد ذلك اخلفه - [00:15:30](#)
فاذا افطر اياما بسبب كبره ومشقة الصيام عليه يحصي كم افطرت من الايام فيقضيها مع ان هذا مستحب يقضيها بعد ذلك حتى لا يترك شيئا فارق عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:49](#)

فهذه يعني قصة اه عظيمة وجميلة نستفيد منها الهمة في عبادة الله تعالى والحرص على طاعة الله تعالى التوسط واليوم نحن ما نشتهي من الغلو في العبادة. اليوم نشتهي من الجفاء من التقصير. اذا كان هذا في زمان الصحابة نعم. لكن اليوم في زماننا -

[00:16:10](#)

اشتكي من الكسل والتقصير والجفاء في العبادة من الذي يختم القرآن في الشهر مرة؟ تجدهم قلة من الناس من الذي يصوم الايام المستحبة الاثنين والخميس والايام البيض تجدهم ايضا قلة من عامة الناس والله المستعان - [00:16:32](#)
لكن غدا سيتحسر الانسان على عمره الذي ضيعه في الدنيا والله سيعض اصابع الندم عندما يأتيه الموت يقول رب ارجعون لعلني اعمل صالحا فيما تركت. يوم القيامة عندما يرى ميزان الحسنات والسيئات سيعض - [00:16:51](#)

اصابع الندم يا ليتني قدمت لحياتي. يعلم ان تلك الحياة هي الحياة الباقية. لكن ما ينفع الندم الان فرصة فرصة الاخوة ان نعمل والمعول على رحمة الله لن ندخل الجنة باعمالنا لكن هذه الاعمال الصالحة سبب - [00:17:11](#)

في دخول الجنة وسبب في رحمة الله وسبب في الدرجات العالية عند الله فنسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. اسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - [00:17:30](#)

الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:45](#)